قطرتا سلام

لو قطرتان من سلام ...
تركت يا مودعي ..
سكبت بين أضلعي ..
حين استدار محملك ..
وخف من بين الضلوع خافق يظللك ..
وارتفعت شعاعة الى البعيد تحملك ..
وغامت العيون .. لا كلام ..
الشوق والاحزان واستدارة النسيان
كل الذي .. معي ..
وهم شيء غامض في صدرنا استكان ..
والهفتـــا ..
من ساعة تفجؤنا في مقبل الزمان ..
تهدمت على جدارها مشارف الامان ..
من لحظة ممرورة .. كألف عام ..
عن العيون .. تفصلك ..

* * *

يا حبنا .. يا حبنا ..
انا جحدناك .. تركناك وحيدا للرياح ،
وعاريا .. بلا جناح ..
غبنا مع الضباب .. عدنا عند مطلع الصباح ..
لكي نراك مشمسا وضاحيا ..
تمدُّ راحتيك بالامان ..
يا حبنا ..
لم يبق الا الليل والفراغ والاحزان ..
وساعة على الجدار مات فوقها الزمان ..
مكبلا .. وخاويا ..
انا اتيناك يتامى .. مجهدين .. تعساء ..
فهل يضيق صدرك النبيل عن مكان !..
يا غافر الذنوب .. والنسيان .. يا مجدد الرجاء ..
انا ترصدنا خطاك ..
ضعنا في رحابك الفساح ..
ثم التفتنا .. لم نجدك .. لم نجد عزاءنا ..
لا تنسنا ..
نحن الذين كم حملنا وهمنا المباح ..
عن مقلتيك ..
وكم رشفنا قطرتي ضوء ، وقطرتي حنان ،
من راحتيك ..
أيام كنا عند بابك الوثير ..
التابعين الاوفياء ..
انا نسيناك .. وجئناك عرايا .. غرباء ..
نجلّل الاحزان .. بالجراح ..
لا تنسنا ..
حتى وان عدت الينا يا ربيعنا المطير ..
مخضبا كالذكريات ..
وقسيا كالذاكرة ..
وباردا كصفحة الرخام ..
حتى وان حدثتنا .. دون كلام ..
ابق هنا ..
فلم يعد لنا سواك ، لم يعد لنا ..
من أجلنا ..
من اجل كل المتعبين .. في الظلام ..
والظامئين .. مثلنا ..
لقطرتين من سلام ..

القاهرة

فاروق شوشة